

﴿ الكَفِيلُ ﴾

الأسير - ١٢٦

قلبي على حبكم والله مجبول
والمدح من شوقى إليك رسول
هل للمحب على اللسان ولاية!!!
أم كيف مال القلب فهو يميل!!
والدمع من عين المحب سجية
العشاق ما خفى الهوى ودليل
ليس المحب من ادعى.. لكنه
قلب كسير بالهوى مقتول
لا يعرف الحب إلا من به كبد
حرى لها بالشوق تغليل
إن زارها طيف الحبيب بكت وإن
طال البعاد بها الدموع تسيل

والقلبُ إنْ كَتَمَ العَرامَ فَعَيْئُهُ
وَلِسَانُهُ يُفْضِي بِهِ وَيَقُولُ :-

يا لائِمِي .. أَمْسِكْ فَإِنَّكَ غَافِلٌ
وَالحُبُّ لا تَدْرِي بِهِ وَجَهُولٌ

أَقْصِرْ فَإِنِّي عَنِ مَلامِكِ مُعْرِضٌ
وَ عَنِ العِتابِ .. وَمَا ادَّعَاهُ عَزُولٌ

لو ذُوقْتَ ما ذَاقَ الفُؤادُ لَقَلَّتْ لِي :
أَبْشِرْ فَهَذَا السَّعْدُ وَالمَأْمُولُ

صَلُّوا عَلَيَّ "طَه" الحَبِيبِ وَسَلِّمُوا
تَحِيًّا القُلُوبُ وَتَسْتَنِيرُ عُقُولُ

فَعَلَيْكَ مِنَ رَبِّي أَنَّمْ صَلَاتِهِ
وَ سَلامُهُ مِنِّي إِلَيْكَ جَلِيلُ

إِنِّي وَرَبِّي .. بِالْحَبِيبِ مُتَّيِّمٌ
وَ الْقَلْبُ هَيْمَانٌ بِهِ مَشْغُولٌ
مَا هَمَّتْ فِي "لَيْلِي" وَ "عَزَّة" إِنِّي
مِنْ مِثْلِهِنَّ .. وَ حُبِّهِنَّ مَلُولٌ
لَكِنِّي وَاللَّهِ يَشْهَدُ إِنَّمَا
مَلَكَ الْفُؤَادَ وَمَا حَوَاهُ رَسُولٌ
وَ الْحَبُّ مَوْتُ فِي الْحَبِيبِ وَمَا أَرَى
إِلَّا بَائِيَّ مَيِّتٌ مَقْتُولٌ !!
هُوَ ذِلَّةٌ .. لَكِن حَبِيبٌ " مُحَمَّدٌ "
بِالْعِزِّ مَشْمُولٌ بِهِ .. مَكْفُولٌ
سَبْحَانَ مَنْ أَهْدَى إِلَيْنَا حُبَّهُ
وَ لَذَاكَ فَضْلٌ قَدْ عَلِمْتُ جَلِيلٌ
حُبُّ الْإِلَهِ فَرِيضَةٌ .. وَرَسُولُهُ
بِاللَّهِ مَحْمُودٌ بِهِ مَوْصُولٌ

هُوَ أَشْرَفُ الْخَلْقِ الْحَبِيبُ لِرَبِّهِ
مَنْ حُبُّهُ نُورٌ لَنَا مَقْبُولٌ
مَنْ ذَاقَهُ فَتَحَتْ بَصِيرَةٌ قَلْبَهُ
وَآتَتْهُ حِكْمَةٌ رَبَّنَا وَقْبُولٌ
وَالْعَيْنُ إِنْ رَمَدَتْ يَغِيبُ ضِيَاؤُهَا
وَالْقَلْبُ إِنْ ضَلَّ السَّبِيلَ يَمِيلُ
وَالْعَقْلُ إِنْ فَقَدَ الْبَصِيرَةَ مَيِّتٌ
وَاللُّبُّ إِنْ طَاشَ الصَّوَابُ كَلِيلٌ
صَلُّوا عَلَى "طه" الْحَبِيبِ وَسَلِّمُوا
تَحِيًّا الْقُلُوبُ وَتَسْتَنِيرُ عُقُولُ
فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّي أتمُّ صَلَاتِهِ
وَسَلَامُهُ مِنَّا إِلَيْكَ جَلِيلٌ

يا سَعْدَ عَيْنٍ قَدْ رَأَتْهُ وَزَارَهَا
طَيْفٌ أُسَيْلُ الْوَجْنَتَيْنِ .. كَحَيْلُ
قَدْ زَانَهُ نُورُ الْجَمَالِ وَلَمْ يَزَلْ
فَيْضُ الْجَلالِ لِمَنْ رَأَهُ جَمِيلُ
يا عِزَّ قَلْبٍ قَدْ رَأَهُ بَصِيرَةً
وَآتَاهُ مِنْ رُؤْيَاهُ مِنْهُ دَلِيلُ
فِي نُورِهِ يَحْيَا الْفُؤَادُ وَيَرْتَقِي
لَوْ غَابَ عَنْهُ فَالْفُؤَادُ عَلِيلُ
هُوَ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ فِينَا .. ذَاتُهُ
نُورٌ .. وَمَا لِلنُّورِ مِنْهُ مَثِيلُ
هُوَ عَيْنُ رِضْوَانِ الْقُلُوبِ وَرُوحُهَا
هُوَ رُوحُ سِرِّ فِي الْقُلُوبِ نَبِيلُ
هُوَ كَنْزُ أَسْرَارِ الْعَلِيمِ وَقُدْسِهِ
هُوَ سِرُّ كَنْزِ عَطَائِهِ الْمَسْئُولُ

هُوَ صَاحِبُ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَخَلْقَةِ
وَ يَذِكُرُهُ مَدْحًا حَكِي التَّنْزِيلُ
صَلُّوا عَلَى "طه" الْحَبِيبِ وَسَلِّمُوا
تَحْيَا الْقُلُوبُ وَ تَسْتَنِيرُ عُقُولُ
فَعَلِيهِ مِنْ رَبِّي أَنَّمُ صَلَاتِهِ
وَسَلَامُهُ مِنِّي إِلَيْهِ جَلِيلُ

فَلَيْنَ أَتَيْتُ إِلَى الرَّحَابِ مُلَبِّيَا
وَ الْقَلْبُ مِنْ شَوْقِ الْغَرَامِ قَتِيلُ
مَا ضَرَّنِي أَنِي مَدَدْتُ بِهِ يَدًا
لِلَّهِ .. وَهُوَ وَلِيُّنَا وَ وَكِيلُ !!!
فَهُوَ الرَّؤُوفُ بِنَا .. الرَّحِيمُ مَحْيَةً
لِلْمُؤْمِنِينَ وَمُؤْمِنٌ .. وَ كَفِيلُ

وَ هُوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ آتَاهُ مُحَمَّلًا
بِذُنُوبِهِ .. وَ الْحِمْلُ مِنْهُ ثَقِيلٌ

وَ "أَبُو الْخَلَائِقِ" .. وَ "الْخَلِيلُ" بِهِ دَعَا
لِلَّهِ فِي كَرْبٍ عَلَيْهِ يَطُولُ

وَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ .. كَانَ لِنُورِهِ
بِجَوَارِ "مُوسَى" حَضْرَةٌ وَ مُثُولٌ

نَادَى بِهِ "أَيُّوبُ" .. فَهُوَ لِكُلِّ مَنْ
يَغْشَاهُ ضُرٌّ وَ ارْتَجَاهُ عَجُولٌ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا كَرَبٌ جَلَا
وَ انزَاحَ هَمُّهُ .. وَ اسْتَرَاحَ عَلِيلٌ

صَلُّوا عَلَى "طَهَ" الْحَبِيبِ وَ سَلِّمُوا
تَحِيًّا الْقُلُوبُ .. وَ تَسْتَنِيرُ عُقُولُ

فَعَلِيهِ مِنْ رَبِّي أَتَمُّ صَلَاتِهِ
وَ سَلَامُهُ مِنِّي إِلَيْهِ جَلِيلٌ

يا سيّد السّاداتِ إنّى طامِعُ
في نَظَرَةٍ .. وَرِضَاكَ لِي مَأْمُولُ
بَحْرُ العَطَا .. مِنْكُمْ إِلَيَّ سَحَائِبُ
وَالمَدْحُ مَا أُوجِزْتُ فِيهِ يَطُولُ
وَالقَلْبُ فَيَاضُ بِحُبِّكَ سِيدِي
وَيَمْدَحُكُمْ أَبَدًا وَاللّهُ مَشْغُولُ
أَوْقَفْتُ فِي حُبِّكُمْ مَدْحِي .. وَكَيْتَ لَهُ
مِنْ فَضْلِ جُودِكِ مَرْتَضَى وَقَبُولُ
أَمْسِي أَعْلَلُ نَفْسِي فِي مَحَبَّتِكُمْ
وَمَتَى .. وَكَيْفَ لَنَا إِلَيْكَ سَبِيلُ !!
أَوَاهِ مِنْ لَيْلٍ تَنَاهَى طُولُهُ
وَالسُّهُدُ فِيهِ عَلَيَّ المَحِبِّ طَوِيلُ
فاجْبُرْ عَلَيَّ اللّهُ صَلَّى خَاطِرِي
واقْبَلْ بِفَضْلِكَ مَا أَتَيْتُ أَقُولُ

وَأَمِّنْ بِفَضْلِكَ مِنْ سَنَاءِ بَطْلَعَةٍ
فِيهَا رَضِيَ مِنْكُمْ لَنَا وَقَبُولُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا تَهْفُؤُ الْق
حُبُّ إِلَيْكَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا وَتَمِيلُ
وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّي أَتَمُّ صَلَاتِهِ
وَسَلَامُهُ مِنَّا إِلَيْكَ جَلِيلُ
صَلُّوا عَلَيَّ "طه" الْحَبِيبِ وَرَدُّدُوا
"قَلْبِي عَلَيَّ حُبِّكُمْ وَاللَّهُ مَجْبُولُ"

*